

مثلت تلك الاستكشافات لبنة أولى في طريق جمع معطيات اثنو غ رافية مهمة أكدت حقيقة التنوع الذي تعرفه الحضارات الإنسانية. كما كان لعصر النهضة أثر بالغ في التمهيد لقيام دراسات علمية للإنسان، وذلك من خلال تحجيم دور الفكر اللاهوتي، بالاستناد إلى التراكمات العلمية والفكرية التي تحققت على يد كل من ف ارنسيس بيكون وديكارت وكوبرنيكوس ونيوتن وكانط. ولعل هذه النقطة النوعية قد أتاحت فرصة تطبيق المناهج المعتمدة في العلوم الطبيعية على دراسات الإنسان والمجتمع. إن التطورات التي شهدتها مختلف المجالات بشكل متزامن، قد شكلت الأساس الممهد لقيام الأنثروبولوجيا، وفي صدارة تلك الميادين الرسم باعتباره قائم على الوصف الدقيق لجسم الإنسان، ليتعزز ذلك مع تطور علم التشريح المقارن، والذي ركز بالخصوص على الفوارق التي تطبع الجماع البشرية وأخذ ذلك لتصنيف السلالات البشرية. كما تم الاعتماد على عدة متغيرات لبناء تصنيفات قائمة على محددات هذا إلى جانب الاهتمام بالآثار التاريخية، وفي سياق تغير المجتمعات الأوروبية وتحت تأثير الثورة الصناعية الإنجليزية والثورة السياسية الفرنسية، بمعنى تطور البحث في دراسة الثقافات الإنسانية عبر اختلافاتها التاريخية